الاقتصادي العسكري الاسرائيلي الأميركي على حساب المصالح العربية واهدافها في التحرر والتقدّم والسلام.

ان النتيجة المترتبة على ذلك بالنسبة لمستقبل السلام في الشرق الأوسط تقود الى القناعة باستحالة الوصول الى السلام الشامل او الجزئي بالمفهوم الأميركي ــ الاسرائيلي، لأن هذا السلام، الذي هو في الحقيقة امن مفروض (Forced securiety)، وليس سلاما، يمثل قهرا للارادة العربية وارباكا لكل تطلعاتها السلمية المستقبلية، ويبقيها في دوامة الصراع الداخلي والخارجي. كما انه يفتقر إلى عنصر العدالة والاستمرارية ويتّسم بإهماله العامل النفسي ــ القومي، الذي لا يمكن تجاهله، في موضوع قضية فلسطين، وبالتزامه الاحتكاري بالمصلحة الغربية ومحورها المصلحة الأميركية ــ الاسرائيلية، من منظور اناني، احادي الجانب في التفكير والممارسة والنتائج.

متطلبات السلام في الشرق الأوسط

ان السلام... والاستقرار القائم على السلام، لايتحققان إلا بأفكار وممارسات تتضمن:

(أ) اكبر قسط من فهم المشكلة وابعادها وخلفياتها، وحجم الاعتداء الكامن فيها، وحجم مأساة المعتدى عليه بسببها.

(ب) تحقيق اكبر قسط من العدالة في حل المشكلة، لتحقيق الاستمرارية في تحقيق الأهداف النهائية المطلوبة.

(ج) ان مركز التفكير في الحل، لابد ان ينطلق من رفع الظلم، وليس من تكريسه الجزئي او الكلي.

(د) عدم فرض لغة المعتدي في الحل، والتفاهم بلغة مشتركة، تتميز فيها حقوق المعتدى عليه.

(هـ) اعتماد مرجع واحد في الحل. وفي القضايا الدولية المعقدة كقضية الشرق الأوسط وقضية فلسطين، فان المرجع الوحيد المقبول هو الشرعية الدولية المنطلقة من ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها واعلان حقوق الانسان واتفاقيات جنيف وقواعد القانون الدولي، وآراء محكمة العدل الدولية.

هذا من حيث المبادىء العامة. اما من حيث التخصيص بالنسبة للشرق الأوسط، فمن كل ما سبق واحتوته هذه الورقة، يظهر تماما، ان السلام في الشرق الأوسط يرتبط بمشكلتين اساسيتين او محوريتين.

الأولى: هي علاقة وسياسة المعسكر الرأسمالي الصناعي الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط ككل، بما في ذلك انعكاسات الصراع الدولي واستقطاباته على المنطقة. والأمر نفسه ينطبق على المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد